

اتباع السنن واجتناب البدع

ضياء الدين المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

جزء من اتباع السنن واجتناب البدع

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: (من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة) .

عن العرباض بن سارية السلمى رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة) .

حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية

صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة) .

رواه ابن ماجة .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) .

رواه البخاري ومسلم .

وعنده: (في أمرنا ما ليس منه فهو رد) .

عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، فرقة واحدة في الجنة، وسبعون فرقة في النار، وافتقرت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفتقرن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وثنان وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة) .

رواه ابن ماجة .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم) قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟) .

رواه البخاري .

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

عن جابر بن عبد الله قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط خطأ هكذا أمامه فقال: (هذا سبيل الله) وخط خطأ عن يمينه وخطاً عن شماله، وقال: (هذا سبيل الشيطان) ثم وضع يده على الخط الأوسط، ثم تلا هذه الآية: **وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**.)

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكل عمل شرة ولك شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك.)

عن ابن عباس قال: ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع وتموت السنن. عن أبي عبد الرحمن السلمى قال: كان عمرو بن عتبة السلمى ومعضد في أناس من أصحابها اتخذوا مسجداً يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا ويحمدون كذا، فأخبر بذلك عبد الله بن مسعود فقال للذي أخبره: إذا جلسوا فأتني، فلما جلسوا أتاه فجاء عبد الله عليه برنسه، حتى دخل عليهم فكشف البرنس عن رأسه ثم قال: أنا ابن أم عبد، والله لقد جئتم ببدعة ظلماً، أو قد فضلتهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علماً، فقال معضد: - وكان رجلاً مفوهاً- والله ما جئنا ببدعة ظلماً، ولا فضلنا أصحاب محمد علماً. فقال عبد الله: لئن اتبعتم

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه مكتبة شبكة

القوم لقد سبقوكم سبقاً مبيناً، ولئن جزتم يميناً أو شمالاً
لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً.

عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: جئت أبي فقال: أين
كنت؟ فقلت: وجدت قوماً ما رأيت مثلهم، يذكرون الله
عز وجل فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله
فقعدت معهم. قال: لا تقعد معهم بعدها. فرآني كأنه لم
يأخذ ذلك فيّ، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي
بكر وعمر، فرأيت أن ذلك كذلك فتركتهم.

عن خلف بن حوشب أن جواباً التيمي كان يرتعد عند
الذكر فقال له إبراهيم النخعي: إن كنت تملكه فلا أبالي
أن لا أعتد بك، وإن كنت لا تملكه فقد خالفت من هو خير
منك.

عن عمرو بن مالك قال: بينما نحن يوماً عند أبي
الجوزاء يحدثنا إذ خر رجل فاضطرب، فوثب أبو
الجوزاء فسعى قبله، فقبل له: يا أبو الجوزاء إنه رجل
به الموتة، فقال: إنما كنت أراه من هؤلاء القفازين ولو
كان منهم لأمرت به وأخرجته من المسجد إنما ذكرهم
الله تعالى فقال: تفيض أعينهم وتقشعر جلودهم.
أبو الجوزاء اسمه أوس بن عبد الله صاحب ابن عباس.
عن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: تركت
بالعراق شيئاً يسمونه: التغبير وصنعتة الزنادقة

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية

يشغلون به عن القرآن.

قال حسن الجردي قال: سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول: تركت بالعراق شيئاً يقال له التغيير، أحدثته الزنادقة، يصدون الناس به عن القرآن. عن الحارث قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل: ما ترى في التغيير إنه يرق عليه القلب؟ قال: بدعة.

عن يعقوب بن سفيان: أنه سأل أبا عبد الله عن السماع، فكرهه ونهى عن استماعه. قال أبو القاسم: سئل أبو علي الروذباري عن من يسمع الملاهي ويقول: هي لي حلال، أني قد وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال، فقال: نعم قد وصل لعمرى ولكن إلى سقر.

عن أبي الحارث الأولاسي أنه قال: رأيت إبليس في النوم بأولاس، وهو جالس وعن يمينه جماعة، عن شماله جماعة فقال إبليس لطائفة منهم: قولوا شيئاً - وكانوا على شيء من المساع - فأخذوا في القول، قال أبو الحارث: فاستغرقتني الطيبة حتى لعله كدت أطوح نفسي من السطح، ثم التفت إلى طائفة أخرى فقال لهم: ارقصوا، فرأيتهم يرقصون ويشيرون في الرقص إلى إشارات حسنة ويزعقون ويصيحون حتى تحيرت، ثم قال لي إبليس: يا أبا الحارث أليس هذا حسناً؟ قلت: بلى. قال. ما أصبت شيئاً أدخل عليكم به ليكون

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه

لي عليكم سلطان إلا بهذا، فخرج شهوة السماع من قلبي، فما سمعت بعدها.

عن أبي سعيد الخراز أنه قال: رأيت أبا القاسم الجوعي في المنام بعد وفاته فقلت له: ما فعل الله بك فقال: وبخني وأقامني ثم غفر لي، فقلت: بماذا؟ قال: تفعل وتسمع، وتتواجد، وتقيسني بليلى وسلمى. أخبرنا العدل أبو الفضل عبد الواحد ببغداد أن الإمام العالم أبا محمد عبد الله بن عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي، أجاز لهم وأنشد لنفسه:

وَمِنَ الْمُحَالِ تَكْلُفُ

تَرْكُ التَّكْلِيفِ فِي

الْفُقَرَاءِ

التَّصَوُّفِ وَاجِبُ

يَتَرَكُّونَ تَرْكُ

قَوْمٌ إِذَا اِمْتَدَّ الظَّلَامُ

الْقَرَاءِ

رَأَيْتُهُمْ

ثُمَّ السَّمَاعُ يَجِلُّ فِي

وَالوَجْدُ مِنْهُمْ فِي

الإِغْصَاءِ

الوَجُوهِ مَحَلِّهِ

يَتَجَنَّبُونَ مُوَاقِعَ

لَا يَرَفَعُونَ بِذَلِكَ صَوْتًا

الْأَهْوَاءِ

مُجَهَّرًا

فِي الْبَاسِ إِنْ يَأْتِي

وَيَوَاصِلُونَ بِذَلِكَ صَوْتًا

وَفِي السَّرَاءِ

مُجَهَّرًا

مِثْلَ النِّجْمِ الْغَرِّ فِي

وَتَرَاهُمْ بَيْنَ الْأَتَامِ

الظَّلْمَاءِ

إِذَا اتَّوَا

وَعَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى

صَدَقَتْ عَرَائِمُهُمْ

الجَوَازِ

وَعَزَمَ مَرَامِهِمْ

وَرَعُوا جُفُوقَ اللَّهِ	حَدِّمُوا إِلَهَ حَقِيقَةَ
فِي الْأَنْبَاءِ	وَعَزِيمَةَ
ثُمَّ الْقَضِيبِ بِغَيْرِ مَا	وَالرَّقِصُ نَقَصَ عِنْدَهُمْ
إِخْفَاءِ	فِي عَقُولِهِمْ
مِنْ سَادَةِ الزُّهَادِ	هَذَا شِعَارُ الصَّالِحِينَ
وَالْغُلَمَاءِ	وَمَنْ مَضَى
فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِعَظْمِ	فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالَفًا
الْإِغْوَاءِ	لِإِفْعَالِهِمْ
عن العدل أبو الفضل إجازة:	وَأُنشِدُنَا لِنَفْسِهِ وَأَخْبَرَ بِهِ
كَانَ فِي رِيْنِهِ عَلَى	حُرْمَةُ الْمَرْءِ
تَحْقِيقِ	تَسْتَقِيمُ إِذَا مَا
وَلَا الدَّفِّ طَرِيقًا إِلَى	لَا يَتَرَى الرَّقِصُ
صَوَابِ الطَّرِيقِ	وَالْقَضِيبُ
بِانْكَشَافِ الرُّؤُوسِ	وَكَذَا الشَّيْرُ
وَالْتَصْفِيقِ	وَالْتَهَأُفْتُ فِيهِ
ص إِذَا مَا هَبُّوا لِفَعْلِ	هَذِهِ سِيرَةُ الزَّنُوجِ
الْفِسْطُوقِ	دَوِي النَّقِ

قال رحمه الله: أنشدني أخي الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي من لفظه قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن الجاجة - بذلك كان يعرف - وكان رجلاً صالحاً إن شاء الله لنفسه:

عَنْ مَعَشِرٍ فَعَلَهُمْ أَدَى	يَا سَائِلِي مِنْ طَرِيقِ
إِلَى الْعَطْبِ	الْفَضْلِ وَالْأَدْبِ

اتباع السنن واجتناب البدع
مشكاة الإسلامية

مكتبة شبكة

قَوْمٌ إِلَى رَاحَةٍ
إِسْتَأْتَسُوا وَنَأُوا
قَالُوا بَلَا سَبَبِ اللّٰهُ
رَازِقُنَا
أَلَيْسَ مَرِيَمَ رَبُّ
الْعَرْشِ قَالَ لَهَا:
وَلَوْ يَشَاءُ أَتَاهَا
رَزَقَهَا رَغَدًا
وَكَانَ رِزْقُ رَسُولِ اللّٰهِ
جَائِلِهِ
عَنْ التَّكْشِبِ بَيْنَ
النَّاسِ وَالتَّعَبِ
وَاللَّهُ رَازِقُنَا بِالسَّعْيِ
وَالسَّبَبِ
هُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ يَانِعِ
رَطَبِ
مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبِ مِنْهَا
وَلَا نَصَبِ
رَبُّ الْبَرِيَّةِ تَحْتَ
الْقَصْرِ وَالْقَصَبِ

وَبَاكُرُوا اللّٰهَ وَاللَّذَاتِ
وَاتَّخِذُوا
إِذَا أَثُوا مَنْزِلًا قَالُوا
لِصَّاحِبِهِ
هَذَا لَهُ تَطَرُّ هَذَا لَهُ
هَمَمٌ
يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ يَطْوِي
الْأَرْضَ قَاطِبَةً
اطلب رضا الشَّيْخِ وَانظُرْ
أَيْنَ مَذْهَبِهِ
هَذَا وَقَدْ جَاءَ بِالْمَعْلُومِ
قَابِتْدُرُوا
لَهُوَ الْحَدِيثِ لَهُمْ دِينًا مَعَ
الطَّرِبِ
قَبْلَ يَدِ الشَّيْخِ ذِي
الإِكْرَامِ وَالْأَدَبِ
لَهُ الْكِرَامَاتُ بَيْنَ الْعُجَمِ
وَالْعَرَبِ
وَفَاتِحُ كُلِّ بَابٍ مُّغْلَقِي
أَشْبِ
وَلَيْسَ مَذْهَبُهُ إِلَّا إِلَى
الدَّهَبِ
مُحْسَرِينَ عَنْ الْأَيْدِي
عَلَى الْرُكْبِ

وَمُرْجِفِ الْأَرْضِ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْهَرَبِ صُرَاخِ قَوْمٍ رُمُوا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ تَطَارُحُوا فِي زَوَايَا الْبَيْتِ كَالْحَشَبِ وَالرَّقِصُ دَابُّهُمْ وَالضَّرْبُ فِي الضَّرْبِ تَقُولُ بِالشَّرْعِ ثُمَّ الدَّرْسِ فِي الْكُتُبِ وَلَا تَخَافُ لظَى جَاءت عَلَى غَضَبِ وَجَاءتِ الرُّسُلُ بِالتَّرْغِيبِ وَالرَّهَبِ مِنْهُنَّ أُمَّ أُمَّنُوا مِنْ طَارِقِ التَّوْبِ مَارُوتَ إِذْ شَرِبَا كَأْسًا مِنَ الْعَطْبِ بُرْهَانَ خَالِقِهِ فَاعْجَبْ مِنَ الْعَجَبِ عَلَى خَطِيئَتِهِ بِأَكِّ أَخَا كُرْبِ	كُلِّ امْرِيءٍ مِّنْهُمْ فِي الْأَكْلِ مُعَصَّلِهِ إِذَا تَعْنَى مُغْنِيَهُمْ سَمِعَتْ لَهُمْ مَا زَالَ لَيْلُهُمْ رَقِصًا فَإِنْ تَعَبُوا ضَرَبُ الْقَضِيْبِ مَدَى الْأَيَّامِ شُغْلُهُمْ قَالُوا لَنَا مَذْهَبٌ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ لَا وَلَا تُرِيدُ مِنَ الرَّحْمَنِ جَنَّتَهُ وَمَا يَهْدَا كِتَابُ اللَّهِ أَخْبَرْنَا زَاوُوا النِّسَاءَ وَأَخُوهُنَّ هَلْ عُصِمُوا تَشُوا قَضِيَّةَ هَارُوتَ وَصَاحِبِهِ وَهُمْ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ رَأَى عَجَبًا وَتَظْرَةً تَرَكْتَ دَاوُدَ ذَا حَرْقِ
--	---

هذا وَعَن دَمِّهِمْ مَا
عَشْتِ لَمْ أَثْبِ

أَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ
فِعَالِهِمْ

قال: وأخبرنا أخي رحمه الله أن أحمد المذكور أنشدهم
ولم يعزها، والظاهر - والله - أنها له:

يا سَالِكِي سُبُلِ الْعُدْوَانِ	وَتَايِعِي نِعَمِ الرَّحْمَنِ
وَالْتُهُمِ	بِالنِّقَمِ
وَتَارِكِي سُبُلِ الْمَعْرُوفِ	وَأَخِذِي طُرُقَ الْخِذْلَانِ
عَافِيَةً	وَالنِّدَمِ
أَلْبَسْتُمُ الدِّينَ عَارًا مِنْ	مَا لَيْسَ يَحْسُنُ مِنْ عُرْبِ
فِعَالِكُمْ	وَلَا عَجَمِ
سَمَّيْتُمُ الدِّينَ مِنْ لَهْوٍ	دِينًا وَقُرْبَى إِلَى الرَّحْمَنِ
وَمِنْ لَعِبٍ	ذِي الْكَرَمِ
يَا مُشْبِهِي حُمْرِ	لَمَّا تَمَلَّتْ مِنَ الْخِضْرَاءِ
الصَّحْرَاءِ رَامِحَةً	وَالدِّيمِ
هَلْ كَانَ فِيمَا مَضَى مِنْ	صَرَبِ الْقَضِيبِ وَرَفْسِ
فِعْلِ سَيِّدِكُمْ	الْأَرْضِ بِالْقَدَمِ

نسأل الله تعالى أن يعيذنا من جميع البدع ما ظهر منها
وما بطون وأن يحيينا على سنة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم، وأن يميئتنا على ملته وأن يوفقنا لما يحب ويرضى
من القول والنية والعمل والهدى وأن يوزعنا شكر نعمه،

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه

ويزيدنا من عطائه وقسمه، إنه على كل شيء قدير، وهو
حسبنا ونعم الوكيل.

أما بعد: فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث ما فيه كفاية لمن أراد الله رشده وهداه لاتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم: أن كل محدثة بدعة، وأن أمته ستفترق على ثلاثٍ من قبلها وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وإن هذه الأمة تتبع سنن من قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع. وقد كثر في زماننا هذا البدع فظهرت، وعمل بها خلق كثير من الناس، وزاولها طريقاً إلى الله تعالى، فمن ذلك: حضور الغناء والمزامير، والرقص، ومؤاخاة النسوان، والحضور مع المردان، حتى إن بعضهم ليرى ذلك أفضل من الصلاة وقراءة القرآن، فنعوذ بالله من الخذلان، ونستعينه على أداء الشكر وكثرة الذكر في جميع الأحيان، ونسأله بكرمه أن لا يجعل للشيطان علينا سلطاناً، وقد قال تعالى: **هُمَّن يُرِدُ اللّٰهُ فِتْنَتُهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ.**

باب ذكر فتنة النساء

عن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء) . وفي رواية أبي خالد: (ما تركت على أمتي بعدي فتنةً) . هذا حديث صحيح أخرجه

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه

البخاري ومسلم.

عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر ما تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء) .

صحيح أخرجه مسلم.

باب تعظيم مس امرأة غير محرم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبایع النساء بالكلام بهذه الآية : **عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا**) وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا امرأة يملكها.

عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن تمسه امرأة لا تحل له) .

هذا الحديث على رسم مسلم، والله تعالى أعلم.

باب في تحريم الدخول على النساء

والخلوة بهن والسفر إلا مع ذي محرم

عن عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والدخول على النساء) . قال رجل: أفرأيت الحمو؟

قال: الحمو الموت.

رواه البخاري ومسلم.

وقد روي عن الليث أنه قال: الحمو مثل أخي الزوج

ونحوه.

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم (فقال رجل يا رسول الله: إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا. قال:) فانقلب فحج مع امرأتك (.

رواه البخاري ومسلم.

عن جابر بن سمرة السوائي قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: يا أيها الناس قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال: (أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفتشوا الكذب، حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسألها، ويحلف على اليمين لا يسألها، فمن أراد منكم بحبوة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، ولا يخلون أحد بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، من سرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن.)
أخرجه النسائي.

عن عبادة بن الصامت أنه قال: ألا تروني لا أقوم رفاً ولا أكل إلا ما لوّق لي؟ قال يحيى: يعني ليّن وسخن وقد مات صاحبي منذ زمان، قال يحيى يعني: ذكره، ولا يسرني أني خلوت بامرأة لا تحل لي، وإن لي ما تطلع عليه الشمس مخافة أن يأتي الشيطان فيحركه، إنه لا سمع له ولا بصر.

باب الأمر بغض البصر

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه

قال الله تعالى : **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَمْصَارِهِمْ** .
عن جرير قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نظرة الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري.
رواه مسلم في صحيحه .

عن عبد الله بن عباس قال: كان الفضل بن عباس رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم
تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى
الشق الآخر، فقالت يا رسول الله: إن فريضة الله على
عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن
يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: (نعم) . وذلك في
حجة الوداع.

رواه البخاري ومسلم.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله
عليه وسلم وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد
فقال: (هذا الموقف، وكل عرفة موقف) ثم دفع يسير
العنق، وجعل الناس يسرون يميناً وشمالاً، وهو يلتفت
ويقول: (السكينة السكنية أيها الناس!) حتى جاء محسر،
فقرع راحلته فخبث حتى خرج ثم عاد لسيره الأول حتى
رمى الجمرة ثم جاؤ المنحر فقال: (هذا المنحر، وكل
منى منحر) ثم جاءته امرأة شابة من خثعم فقالت: إن
أبي كبير وقد أفند، وأدركته فريضة الله في الحج، فلا
يستطيع أداءها، فيجزى عنه أن أديها؟ فقال رسول الله

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

صلى الله عليه وسلم: (نعم) وجعل يصرف وجه الفضل بن عباس عنها، ثم أتاه رجل فقال: إني رميت الجمرة وأفضت ولبست ولم أحلق. قال : لا حرج فاحلق . ثم أتاه رجل فقال: إني رميت وحلقت ونسيت ولم أنحر. قال : لا حرج فانحر. ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه، وتوضأ، ثم قال: (انزعوا يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا لنزعت).

قال العباس: يا رسول الله رأيتك تصرف وجه ابن أخيك قال: (إني أريت غلاماً شاباً، وجارية شابة، فخشيت عليهما الشيطان).

رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل هكذا.
عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة .

رواه أبو داود.

باب ذكر أن زنا العينين النظر

عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً باللمم من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، وزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق والنفس تمنى، وتشتهى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه).

صحيح رواه البخاري ومسلم.

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

باب في كراهية النظر إلى الأحداث
عن بعض أصحاب أحمد بن إبراهيم قال: أتينا معروف
الكرخي ومعنا فضل بن أخت أسود بن سالم، وكان غلاماً
جميلاً، قال: عدنا إلى معروف مرة أخرى، ولم يكن معنا
الغلام، قال: فجاء حتى وقف على باب المسجد وقال:
أليس كانوا يكرهون أن يمشوا مع الغلام الجميل؟! .
عن أبي علي الروذباري أنه سمع جنيداً يقول: جاء رجل
إلى أبي عبد الله بن محمد بن حنبل ومعه غلام حسن
الوجه، فقال له: من هذا؟ فقال: ابني. فقال أحمد: لا
تجيء به معك مرة أخرى، فلما قام قيل له: أيد الله
الشيخ إنه رجل مستور وابنه أفضل منه. فقال أحمد:
الذي قصدنا إليه من هذا الباب ليس يمنع من سترهما،
على هذا رأينا أسياننا وبه أخبرونا عن أسلافهم.
وعنه قال: قال لي أبو العباس أحمد المؤدب: يا أبا علي
من أين أخذ صوفية عصرنا هذا الأنس بالأحداث. فقلت
له: يا سيدي أنت بهم أعرف، وقد تصحبهم السلامة في
كثير من الأمور فقال: هيهات يا أبا علي! قد رأينا من كان
أقوى إيماناً منهم إذا رأى الحدث قد أقبل يفر منه كفراره
من الزحف، وإنما ذلك على حسب الأوقات التي تغلب
الأحوال على أهلها، فيأخذها على تصرف الطباع، ما أكثر
الخطر، ما أكثر الغلط!!.

عن أبي سعيد الخراز قال: رأيت إبليس في النوم على
وسط منطقة حلوية وهو يفر من حلقتنا فقلت: تعال،

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

فقال: أيش أعمل عندكم إنما أخذع الناس بالدنيا، وأنتم قد تركتم الدنيا، فمر قليلاً ثم رجع فقال لي: فيكم لطيفة، فقلت: أيش هو؟ قال: صحبة الأحداث، ثم قال أبو سعيد: ما أقل من سلم منهم.

عن منصور بن إبراهيم قال: كانوا يكرهون مجالسة بني الملوك لأن لهم شهوة كشهوة النساء.

عن فتح الموصلي أنه قال: صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعتقدون م الأبدال، كلهم أوصوني عند فراقي إياهم وقالوا: إتق معاشرة الأحداث.

عن محمد بن إبراهيم الصوفي قال: كان أخوص الجرمي من أفضل صوفي رأيت به بالرملة، قال: حدثني أبي قال: كان أبو الأسود محمد بن رضوان من بقايا الصوفية المتقدمين، وكان من أحسن الناس كلاماً، وأحضرهم جواباً، فنظر يوماً إلى رجل في مسجد بصور يقرىء غلاماً جميلاً وهو يضحك إليه، فقام إليه مبادراً وجلس إلى جانبه فقال له: يا أخي أما سمعت الله تعالى يقول: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) قال: بلى، أفما سمعته تعالى ذكره يحذر من فعل قوم اغتروا بحمله، وأنسوا إلى كرمه فقال: (ولا يكوثوا كالذين أوثوا الكتاب من قبل قطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسيئون). قال: بلى، قال: فما بالك لا تخشع عند قوله، ولا ترجع عند تحذيره، وما نزل من كتابه، إنني رأيتك مغرقاً في الضحك إلى هذا الذي يقرأ

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

عليك، كأنك لا تسأل عن ضحكك، ولا توقف على فعلك. وباللله الذي لا يحلف المؤمنون بمثله، لئن أخذك على ريب يكرهه ليجعلنك عبرة للعاقل، ومثلة للجاهل فنكس الرجل رأسه، وأقبل يبكي فقام وتركه. عن أبي زهرة الرعيني، أنه نظر إلى رجل يضحك غلاماً في مجلس عبد الله بن وهب المصري، فألقى كتابه وقصده، وقال: يا أخي، أما لو علمت من أسخطت، ولعقوبة من تعرضت بفعلك هذا لغلت يدك إلى عنقك. كم من ملكٍ كريم قد شهد عليك بما فعلت، وغظته بما صنعت، أتمررد على من خلقك، وخلق الخلق، وبسط عليك وعليهم الرزق، أما إنه لا يحتاج مع نظره إليك إلى شاهد عليك، فإن أنكرت شيئاً مما حفظه وجحدت فعلاً قد علمه، قال ليديك: انطقي ولرجليك تكلمي، ولعينيك اشهدي فليت شعري ما تكون حجتك عليه وقد نطقت أعضاؤك، وشهدت عيناك نطقت يداك، وتكلمت رجلاك؟، الم تسمع إلى قوله عز وجل: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم... الآية) أقام والله عليك خصماً منك وشهوداً عليك، فأين الاعتذار وقد تقدم الإقرار وخرست فلم تجد سبيلاً إلى الإنكار، فبكى الرجل حتى أبكى أبا زهرة ومن حضره.

باب ما كره من الغناء

عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل شراء المغنيات ولا بيعهن، ولا تعليمهن، ولا

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

تجارة فيهن، وثمانهن حرام، وتلا هذه الآية: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ... الآية) .

رواه الترمذي وابن ماجه .

عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في الغناء (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) .
قال: هو الغناء .

عن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء أنه سأل ابن مسعود عن هذه الآية: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) قال عبد الله: هو - والذي لا إله غيره - : الغناء .

عن مجاهد، عن ابن معمر، عن ابن مسعود قال: إذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر الله ردفه الشيطان فقال له: تغن فإن لم يحسن قال له: تمن .

عن صفوان بن أمية، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة قال يا رسول الله: قد كتبت علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفي بكفي أفتأذن لي في الغناء من غير فاحشة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إذن لك، ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت - أي عدو الله - لقد رزقك الله حلالاً طيباً فاخترت ما حرم الله من رزقه مكان ما أحل الله عز وجل من حلاله ولو كنت تقدمت إليك لفعلت بك وفعلت قم عني، وتب إلى الله أما إنك إن فعلت بعد التقديم شيئاً

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلاميه

مكتبة شبكة

ضربتكَ ضرباً وجيعاً، وحلقت رأسك مثلاً، ونفيتك من
اهلك، وأحللت سلبك نهبةً لفتيان أهل المدينة.) . فقام
عمرو، وبه من الخزي والشر ما لا يعلمه إلا الله، فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هؤلاء العصاة من
مات منهم بغير توبة حشره الله عز وجل يوم القيامة كما
كان في الدنيا مخنثاً عرباناً لا يستتر من الناس بهدبة
كلما قام صرع.) .

عن أبي برزة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فسمع صوت رجلين يغنيان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: (من هذان؟) ف قيل له: فلان
وفلان، فقال: (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
إلى النار دعا.) .

عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: (ليكونن في أمتي أقوام
يستحلون الحرير، والخمر، والمعازف، ولينزلن أقوام إلى
جنب علمٍ تروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجل لحاجته،
فيقولون له: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله عز وجل فيضع
العلم عليهم، ويمسخ آخرين قرده وخنازير إلى يوم
القيامة.) .

رواه البخاري بمعناه.

عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: (الغناء ينبت النفاق في القلب.) .
عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال:

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: سألت مالك بن أنس عن ما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء. قال مالك: إنما يفعله عندنا الفساق.

وعنه قال: سألت أبي عن الغناء، فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب لا يعجبني.

باب ما كره من المزممار والطبل

عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال إبليس لربه: يا رب قد أهبط آدم، وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسول، فما كتابهم ورسولهم؟ قال: رسلهم الملائكة والنبيون منهم، وكتبهم التوراة والزبور، والإنجيل، والفرقان، قال: فما كتابي؟ قال: كتابك: الوشم، وقرآنك: الشعر، ورسلك: الكهنة، وطعامك: ما لم يذكر اسم الله عليه. وشرابك: كل مسكر، وصدقك: الكذب وبيتك: الحمام، ومصائدك: النساء، ومؤذذك: المزممار ومسجدك: الأسواق.

عن نافع قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فسمع صوت زامر، فوضع أصبعيه في أذنيه، وعدل عن الطريق ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل. عن المطعم بن المقدم الصنعاني عن نافع قال: كنت ردف ابن عمر إذ مر براعٍ يزمر، فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق، ووضع أصبعيه في أذنيه وهو يقول: أتسمع، حتى انقطع الصوت، فقلت: لا أسمع، فردها إلى الطريق، فقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

وسلم يفعل.

ورواه سليمان بن موسى عن نافع بنحوه.

ورواه الإمام أحمد من طريقه.

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: صوت مزمارٍ عند النغمة، وصوت اللعن عند المصيبة.)

عن عكرمة عن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثت بهدم المزمار والطبل.)

عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جئت بكسر المزامير، وأقسم ربي لا يشرب عبد في الدنيا خمراً إلا سقاه الله يوم القيامة حميماً معذباً بعد، أو مغفوراً له)، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كسب المغنية والمغني حرام وكسب الزانية سحت، وحق على الله أن لا يدخل الجنة بدنأً نبت من السحت.)

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يمسخ الله من أمتي في آخر الزمان قردهً وخنازير. قال يا رسول الله: أمسلمون هم. قال: نعم، يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، ويتصدقون ويصلون)، قالوا: فما بالهم يا رسول الله؟! قال: (اتخذوا المعازف والقينات والدفوف، وشربوا هذه الأشربة، فباتوا على شرابهم ولهوهم، فأصبحوا قد مسخوا.)

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

اتباع السنن واجتناب البدع مشكاة الإسلامية مكتبة شبكة

قال: (إن الله تعالى حرم عليكم الخمر والميسر
والكوبة) (وقال:)كل مسكر حرامٍ(.
كذا رواه الإمام أحمد.

باب ما كره من الرقص ونحوه

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل شيء يلهو به
المؤمن باطل إلا ثلاثة: تأديبه فرسه، ورميه كبد قوسه، وملاعبته امرأته، فإنهن حق).
رواه أبو داود عن معاوية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لست من ددٍ ولا دُدٍ
مني).

الدد: اللهو واللعب.

كَلَّا وَمَنْ نَظَرَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا الصَّيَّامَ وَحَجَّ الْبَيْتِ
مُقْتَدِرًا
ذِي الْحَرَمِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ ثُمَّ الْقِيَامَ لِرَبِّ الْعَرْشِ
مَعًا
فِي الظُّلَمِ
ثُمَّ الْجِهَادَ وَتَعْلِيمَ
يَحْتَاجُهُ النَّاسُ مِنْ
الْفُرُوضِ وَمَا
فَعَلِيٍّ وَمِنْ كَلِمِ
جَعَلْتُمْ قِصَّةَ الْخُبَشَانِ
وَلَمْ تَعُوْجُوا عَلَيَّ
جَجَّتْكُمْ
أَنْ كُنْتُمْ مِنْ بَنِيهَا يَا
أُولِي الثُّهَمِ
لَكِنْكُمْ زِدْتُمْ بِالْأَكْلِ
وَالْبَشْمِ
وَاللَّفْسَادِ مَعَ الْأَحْرَارِ
وَالْخِدْمِ
جَعَلْتُمْ الشَّيْخَ هَادِيَكُمْ
مَصِيدَةَ
إِلَى الضَّلَالِ وَكُنْتُمْ مِنْ

اتباع السنن واجتناب البدع
مشكاة الإسلامية
مكتبة شبكة

أولي البكّم

فقادكّم

آخر الجزء المبارك والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه.